العالمي ناحوم غولدمان، قضت بارسال لجنة الى بيروت برئاسة امين عام الحزب الاشتراكي البرتغالي ماريو سواريز. وبالفعل ذهبت اللجنة إلى لبنان والتقت بالقيادات المحاضرة في بيروت ثم عادت من حيث أتت دون ان يصدر عنها أي موقف مادي يعبر عن تضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني. فاعتبر برانت ان منظومته بذلت ما فيه الكفاية من الجهد: وقال لناحوم غولدمان، في اتصال هاتفي، ان شمعون بيرس، زعيم حزب العمل الاسرائيلي، زار وليد جنبلاط في الشوف خلال الايام الأولى من الاجتياح بتكليف من الأممية الاشتراكية و «اطمأن على سلامته».

ولم يكن كلام فيلي برانت ليقنع ناحوم غولدمان، خصوصاً أن رئيس الأممية الاشتراكية لم يطلب من بيرس توضيحاً لموقف حزبه من الاجتياح وحصار العاصمة اللبنانية، ولم يطلب منه توضيحاً للجولة التي قام بها الى الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، بتكليف من حكومة الليكود، لشرح اهداف الاجتياح وتبريره. كما ان زيارة الزعيم الاسرائيلي المعارض لجنبلاط ـ في بيته حيث فرضت عليه الاقامة الجبرية ـ كان الهدف منها اقناع الاخير بفرط تحالفه مع الفلسطينيين وليس «الاطمئنان على سلامته»: فرفض جنبلاط طلب بيرس وانتقل الى بيروت.

وعلى اثر هذا الاخفاق في تحريك الأممية الاشتراكية، أصدر ناحوم غولدمان بياناً ـ مع شخصيتين يهوديتين بارزتين هما بيار منديس فرانس وفيليب غلوتزنيك ـ تضمن تنديداً بالغزو ودعوة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها.

انها صورة بانورامية لكيفية تعاطي الأممية الاشتراكية مع الاسرائيليين. فالاهتمام الذي تحاول المنظومة اظهاره بالنسبة إلى ازمة الشرق الاوسط لا يتعدى حدود الكلام. والأممية الاشتراكية ليست عاطلة عن العمل الا في الشرق الاوسط. ففي أميركا اللاتينية مثلاً، تخوض الأممية الاشتراكية حرباً ضد سياسة الولايات المتحدة، فتتمسك بعدم مقاطعة النظام السانديني في نيكاراغوا، وتضم في صفوفها «الحركة الثورية الوطنية» السلفادورية بقيادة غيلرمو اونغو ـ زعيم جبهة «فرابوندو مارتي» التي تخوض مقاومة مسلحة ضد النظام السلفادوري المدعوم من الولايات المتحدة ـ كما تضم في صفوفها الحزب الاشتراكي التشيلي المناهض للطغمة العسكرية بقيادة الجنرال بينوشيت، والحزب الاشتراكي لجزيرة غرينادا المناهض ايضاً لواشنطن، واحزاباً اشتراكية من غواتيمالا وجمهورية دومينكان وكوستاريكا واكوادور.

أكثر من ذلك، فان الأممية الاشتراكية تتبنى موقفاً من قضايا التسلح يختلف تماماً، واحياناً يتعارض بشدة، مع السياسة الاميركية أو مع سياستي العملاقين، حتى ولو انساقت بعض احزاب المنظومة خلف واشنطن (كما هو حال حزب العمل الاسرائيلي او الحزب الاشتراكي البرتغالي بالنسبة إلى مشروع الدفاع الاستراتيجي الأميركي المسمى «حرب النجوم»، او حتى بالنسبة إلى تأييد الاجتياح الأميركي لجزيرة غرينادا). والامثلة في هذا السياق لا تحصى ولا تعد. أما حين يتعلق الموضوع بالصراع العربي ـ الصهيوني والقضية الفلسطينية، فيتحول بعض اقطاب الأممية الاشتراكية إلى قوالب من الرخام، بعد ان اصبح على المنظومة الافصاح عن تأييدها الكامل لاسرائيل.

فحين قام الطيران الاسرائيلي بالاغارة على المفاعل النووي العراقي في حزيران (يونيو)